فان عدم ايراد رابع في نحو هذا المحل دليل العدم مع ان الاصل ينفيه ثم رد
الاولين بان اتبعهما قوله رجما بالغيب ليتعين الثالث وبان ادخل فيها الواو على
الجملة الواقعة صفته للنكرة تنبيها لها بالواقعة حالا عن المعرفة لتاكيد
لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان اتصافه بها امر ثابت وعن علي
كرم الله وجهه هم سبعة وثامنهم كلبهم اسماؤهم يمليخا ومكشلينيا ومشلينيا
هؤلاء اصحاب يمين الملك ومرنوش ودبرنوش وشاذنوش اصحاب يساره وكان
يستشيرهم والسابع الراعي كفشطيوش الذي رافقهم واسم كلبهم قطمير
واسم مدينتهم افسوس وقيل الاقوال الثلاثة لاهل الكتاب والقليل منهم
فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا فلا تجادل في شان الفتية الا جدال الاظهار غير
متعمق فيه وهو ان تقص عليهم ما في القران من غير تخييل لهم والرد عليهم ولا
تستفت فيهم منهم احدا ولا تسال احدا منهم عن قصتهم سؤال مسترشد
فان فيما اوحي اليك لمندوحة عن غيره مع انه لا علم لهم بها ولا سؤال متعنت
تريد تفضيح المسؤول عنه وتزييف ما عنده فانه بخل بمكارم الاخلاق ولا
تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله نهي تاديبي من الله تعالى
لنبيه حين قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح واصحاب الكهف وذي القرنين
فسالوه فقال ايتوني غدا اخبركم ولم يستثن فابطا عليه الوحي بضعة
عشر يوما حتى شق عليه وكذبته قريش والاستثناء من النهي اي ولا تقولن
لاجل شيء تعزم عليه اني فاعله فيما تستقبله الا بان يشاء الله اي الا ملتبسا
بمشيئته قابلا ان شاء الله او الا وقت ان يشاء الله ان تقوله بمعنى ان ياذن
لك فيه ولا يجوز تعليقه بفاعل لان استثناء المقترن بالمشيئة بالفعل غير
سديد واستثناء اعتراضها دونه لا يناسب النهي واذكر ربك ومشيئة
ربك وقيل ان نسيت اذا فرطت منك نسيان لذلك ثم تذكرته ومن ابن عباس ولو بعد
سنة ما لم يحنث ولذلك جوزنا خيرا الاستثناء عنه وعامة الفقهاء على خلافه لانه
لو صح ذلك لم يتقرر اقرار ولا طلاق ولا عتاق ولم يعلم صدق ولا كذب وليس

في الاية

في الاية والخبران الاستثناء المتدارك به من القول السابق بل هو من مقدر مدلول
به عليه ويجوز ان يكون المعنى واذكر ربك بالتسبيح والاستغفار اذا نسيت
الاستثناء مبالغة في الحث عليه واذكر ربك وعقابه اذا تركت بعض ما امرك به
ليبعثك على التدارك واذكره اذا اعتراك النسيان ليذكرك المنسي وقل عسى
ان يهديني ربي بدلين لا قرب من هذا رشدا لا قرب رشدا واظهر دلالة على انني
بنى من نبا اصحاب الكهف وقد هداه الله تعالى لاعظم من ذلك كقصص الانبياء
المتباعدة عنه اياما مهم والاخبار بالغيوب والحوادث النازلة في الاعصار المستقبلة
الى قيام الساعة اولا قرب رشدا او ادنى خيرا من المنسي ولبثوا في كهفهم ثلاث
مائة سنين وازدادوا تسعا يعني لبثهم فيه احياء مضروبا على اذانهم وهو
بيان لما اجمله قيل وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب فانهم اختلفوا في مدة لبثهم
كما اختلفوا في عددهم فقال بعضهم ثلثمائة وقال بعضهم ثلثمائة وتسع سنين
وقرأ حمزة والكسائي ثلثمائة سنين بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد
ويحسنه ههنا ان علامة الجمع فيه جبر لما حذف من الواحد وان الاصل في العدد
اضافته الى الجمع ومن لم يضف ابدل السنين من ثلثمائة قل الله اعلم بما لبثوا
له غيب السموات والارض له ما غاب فيهما وخفي من احوالهما فلا احاط بخفي
عليه علما ابصر به واسمع ذكر بصيغة التعجب للدلالة على ان امره في الادراك
خارج عما عليه ادراك الناس معين والمبصرين اذ لا يعجبه شيء ولا يتفاوت دونه
لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي وجلي والمعنى تعود الى الله ومحله الرفع على
الفاعلية والباء مزيدة عند سيبويه وكان اصله ابصر اي صار ذا بصر ثم نقل
الى صيغة الامر بمعنى الانشاء فبرز الضمير لعدم لياق الصيغة له ولزيادة الباء
كما في قوله تعالى وكفى به والنصب على المفعولية عند الاخفش والفاعل ضمير
المامور وهو كل احد والباء مزيدة ان كانت الهمزة للتعدية ومعدية ان كانت
للصيرورة ما لهم الضمير لاهل السموات والارض من دونه من ولي يتولى
امورهم ولا يشرك في حكمه في قضائه احدا منهم ولا يجعل له فيه مدخلا
وقرا ابن عامر وقالون عن يعقوب بالتاء والجزم على نهي كل احد عن الاشراك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)